

اللغة العربية: الأولى إعدادي « النصوص القرائية - الدورة الأولى » خطبة حجة الوداع



النص القرائي (من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع)

من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع التي يقول فيها

«الحمد لله نحمده ونستعينه، ونتوب إليه، ونعتذر بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته! وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد... أيها الناس، إنما المؤمنون إخوة، فلا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغث، اللهم اشهد، فلا ترجفني بعدي كفارا يضرب بعض رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده، كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغث، اللهم اشهد. أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلهم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقى، ألا هل بلغث، اللهم اشهد "قالوا: نعم قال: فليبلغ الشاهد الغائب والسلام عليكم ورحمة الله»

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (البيان والتبيين) - تحقيق وشرح حسن السنديسي - المجلد الأول الجزء الثاني

عتبة القراءة

إضادات معرفية

التعريف بالخطبة

الخطبة فن أدبي نثري قديم، يخاطب به الخطيب جمهورا من الناس، ويسعى إلى التأثير فيهم بواسطة الأسلوب البليغ، والحجج والأدلة من أجل إقناعهم. والخطبة أنواع بحسب موضوعاتها، فقد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية أو حربية.

ملحوظة مؤشرات النص

مجال النص

مجال القيم الإسلامية.

نوعية النص

النص خطبة بدليل المؤشرات الآتية:

- دعاء الافتتاح: الحمد لله، نحمده ونستعينه ...
- عبارة «أما بعد».
- عبارة «أيها الناس».
- تحية الختام.

العنوان (من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع)

يتكون من مركبين اثنين:

- تركيبيا: مركب إسنادي، تقدم فيه الخبر (شبه جملة: من خطب الرسول ...) على المبتدأ (خطبة ...).

هذا الملف تم تحميله من موقع Talamid.ma

- دلالياً: يحدد العنوان نوعية خطاب النص (خطبة) والمتكلم (الرسول صلى الله عليه وسلم) ثم مناسبة إلقاء هذه الخطبة (حجـة الوداع).

بداية النص ونهايته

- بداية النص: افتتح النص بداعـة الافتتاح، وهو بمثابة ديباجة أساسية في فن الخطبة.
- نهاية النص: تشير إلى انتهاء الخطبة ويدل عليه عبارة «والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته». كما نلاحظ تكرار عبارة «ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهـد» مما يدل على تأكيده صلى الله عليه وسلم على تبليـغ رسالته، ونلاحظ أيضاً تكرارـاً لعلامة الحذف (...) التي تعني حذف أجزاء من الخطبة، وكذا تكرار استعمال عبارة «أيـها الناس» دليـل على عالمـية الإسلام.

بناء فرضية القراءة

بعد قراءة أولية للنص القرآـني نفترض أن موضـوعـه يتـناول مجمـوعـة من الوصـايا المنـظـمة لعـلاقـة الإـنسـان بـربـه وبـغـيرـه.

القراءة التوجيهية

الإيضاح اللغوي

- أحـكمـ: أحـضـكمـ.
- يـضرـبـ بعضـ رـقـابـ بـعـضـ: تـقـتـلـونـ وـتـحـارـبـونـ.
- الشـاهـدـ: الـحـاضـرـ وـقـتـ إـلـقاءـ الـخـطـبـةـ.

المضمون العام للنص

وصـايا الرـسـول صلى الله عليه وسلم بـتقـوى اللهـ وـطـاعـتهـ، وـحـسـنـ معـامـلةـ النـاسـ.

القراءة التحليلية للنص

المستوى الدالي

معجم الوصايا

الـوـصـاياـ الـمـنـظـمةـ لـعـلـاقـةـ الإـنـسـانـ بـرـبـهـ:

- تـقـوىـ اللهـ.
- طـاعـةـ اللهـ.
- تـوـحـيدـ اللهـ.

الـوـصـاياـ الـمـنـظـمةـ لـعـلـاقـةـ الإـنـسـانـ بـغـيرـهـ:

- الإـخـاءـ.
- حـرـمةـ مـالـ الـمـسـلـمـ.
- اـحـتـرـامـ الـحـقـ فـيـ الـحـيـاـةـ.
- الـمـساـواـةـ وـعـدـمـ التـميـزـ.

المستوى الدلالي

عناصر الخطبة

الـمـرـسـلـ: الرـسـولـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.

الـرـسـالـةـ (ـالـوـصـاياـ):

- ما يـنظـمـ عـلـاقـةـ الإـنـسـانـ بـرـبـهـ: التـقـوىـ - الطـاعـةـ - الاستـغـفارـ.
- ما يـنظـمـ عـلـاقـةـ الإـنـسـانـ بـمـجـتمـعـهـ: الإـخـاءـ - حـسـنـ الـمـعـامـلـةـ - الـمـساـواـةـ - الـأـمـانـةـ - التـعـاوـنـ.

المرسل إليه: الناس

أساليب ووسائل الإقناع في الخطبة

- أسلوب الأمر: اسمعوا.
- أسلوب الاستفهام: ألا هل بلغت؟
- أسلوب النداء: أيها الناس.
- أسلوب التوكيد: إن ربكم واحد وإن أباكم واحد...

المستوى التداولي

مقصدية النص

تسعى الخطبة إلى التذكير بالعقيدة الصحيحة للناس والمتمثلة في تقوى الله الواحد الأحد وطاعته وترسيخ قيم المساواة وحسن المعاملة بين الناس.

قيم النص

يتضمن النص قيما عقدية وسلوكية، فالعقدية تمثل في التوحيد والتقوى والطاعة والامتثال لأمر الله، أما السلوكية فتتجلى في حسن معاملة الناس على أساس الأمانة والمساواة والاحترام ...

القراءة الترتكيبية

قدم الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع أحكام الدين الإسلامي ومقاصده، وأوصى الناس بأمور يجب عليهم الامتثال لها في علاقتهم بربهم من تقوى الله تعالى وطاعته، وبما عليهم من واجبات وحقوق في علاقتهم بأفراد مجتمعهم، حيث حثهم على الإخاء فيما بينهم، ودعاهم إلى حسن المعاملة على أساس التعاون والمساواة والأمانة.

خطبة حجة الوداع تعتبر أول إعلان عالمي لحقوق الإنسان، والفرق بين إعلان الرسول صلى الله عليه وسلم وإعلان الأمم المتحدة سنة 1948 هو أن الرسول أعلن ونفذ، أما الأمم المتحدة فما تزال عاجزة عن التنفيذ.